رواية

حاربت عالمي من أجلكِ

أميمة الفقيه

حاربتُ عالمي من أجلكِ

أميمة الفقيه

يمان بوك لنشر الكتيبات الإلكترونية
Book Yaman to Publish electronic brochures

✦ @جميع الحُقوق محفُوظة لدىٰ المُؤلِف.

✦ العنوان: حاربتُ عالمي من أجلكِ.

✦ المؤلفة: أميمة الفقيه.

✦ النوع: رواية قصيرة.

✦ عدد الصفحات: 37 صـ.

✦ تنسيق داخلي: يَمان المَجد.

https://t.me/EUFHORIA_2

Inst: yaman_2255

يُمنع اقتصاص أي جزء من هذا الكتيب بهدف إهدار حقوق
الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجه بأي شكل إلا بموافقة المؤلف.

المقدمة:

يعد علم النفس من العلوم الجميلة والممتعة والمثيرة التي تدرس في الجامعات, وفي معظم التخصصات يدخل علم النفس خاصة في التخصصات الطبية والنفسية والاجتماعية, فليس لأحداث الرواية أي علاقة في علم النفس ولا لتعتقد أن هذا العلم له علاقة بالرعب والحالات النفسية والغموض, وليس لتخويفك من هذا التخصص أو هذا العلم, فإذا كنت تحب هذا العلم أو تدرسه واصل فيه ولا تخاف, انما أدخلته في روايتي لتعزيز الغموض والمغامرة والرعب التي كانت تحبها بطلة الرواية.

مدخل:

معظم الأحداث التي حدثت في الرواية،

حدثت في الواقع حقيقةً منذ زمن بعيد,

لكن كل حادثة حدثت مع شخص مختلف,

فجمعتها كلها مع بطلة الرواية (سديم).

5

في أفياء مدينة جميلة تشرق عليها شمس الصباح لترتدي أجمل حلة، على أطرافها الكثير من الحكايات والخفايا، بعيدة عن اكتظاظ السكان، في منزلنا الكائن على أطراف المدينة أعيش فيها وعائلتي الصغيرة، أبي مغتربٌ خارج البلد، أمي انسانة طيبة، حنونة، تعمل ربة منزل، تسقينا من حنانها الكثير، نحن تحت رعايتها منذ أن غاب أبي قبل سنتين ونصف تقريبًا، وأنا سديم أبلغ من العمر ٢١ عامًا، أدرس في الجامعة في المستوى الثاني تخصص علم النفس، وأنا ذكية وأحب تخصصي وكل ما يتعلق به، من هواياتي القراءة في جميع المجالات وأكثر ما يشدني المواضيع الغامضة والمليئة بالتشويق والمغامرة.

أنا فتاة متوسطة الطول نحيفة بعض الشيء، امتلك شعر طويل، وعيون عسلية، بشرتي حنطية اللون، أشبه أمي كما يقولون لي دائمًا.

لدي أختان الأولى صابرين تصغرني بثلاث سنوات تبلغ من العمر ١٨ سنة، والأخرى عليا أصغر منا تبلغ من العمر ١٢ سنة، ولدي أخي عبد الرحمن الأخ الأكبر يبلغ من العمر 25 سنة الذي كان لنا بمثابة الأب وقت غياب أبي، والذي يعمل ممرض في مستشفى قريبة من المدينة،

6

وأخي الآخر تركي يبلغ من العمر ٢٠ سنة يدرس معي في نفس الجامعة تخصص حاسب آلي.

في يوم جديد من أيام فصل الصيف الحارة، يومٌ مشمس ومتعب، عدتُ من الجامعة بعد أن أخذنا آخر محاضرة كانت بعنوان لغة الجسد وتحديدًا العيون التي استمتعت فيها حقًا، وصلت الى سريري وأنا متعبة ومرهقة.

أمي: سديم!

أنا: أهلًا أمي تفضلي.

أمي: سأحضر لكِ طعام الغداء، يبدو أنكِ جائعة ومرهقة!

أنا: نعم أمي شكرًا لكِ.

أمي: سآتي بالطعام حالًا أنتِ ارتاحي فقط.

تناولت طعامي، وجلست على سريري، ثم تذكرت محاضرة اليوم عن لغة العيون وقلت سأبحث عن هذا الموضوع أكثر، فمن عاداتي كلما أخذ محاضرة أتصفح عنها في الإنترنت لأفهمها أكثر وأغوص فيها. أحضرت جهازي الحاسب لأبحث عن الموضوع، شدني كتاب غلافه غامض

7

بعنوان "**عيونٌ سوداء ممزوجة بالأحمر**"، لم أستطع أن أتجاهل الموضوع وغلاف الكتاب يبدو مشوقًا للغاية فأنا كما قلت لكم أحب الغوص في هذه المواضيع.

بدأتُ اقرأ واتصفح الكتاب، وفي منتصف قراءتي فجأة أُغلق الجهاز...

- ما بال الجهاز يا ترى؟ ما زالت طاقته ممتلئة للتو رأيتها!

لا لا! يبدو أن بطاريته كانت تنفذُ بسرعة وأنا لم ألحظ ذلك، فهذا مجرد وهم مني. ذهبت لأبحث عن الشاحن، اوصلت السلك بالجهاز وشحنته، بدأ الجهاز يصدر أصواتًا غير مفهومة لم أسمعها من قبل تصدر في الجهاز، يبدو أن الجهاز من تلقاء نفسه يُحدث هذا الضجيج أو به عُطلٌ ما!

سأخبر أخي تركي؛ فهو يعلم بالأجهزة ويدرس في هذا المجال.

أنا: تركي! تركي! يبدو أن جهازي الحاسب فيه عطل، هل من الممكن أن تأخذه لترى ما سبب العطل، أو خذه إلى صديقك لكي يصلحه، لدي عمل مهم فيه واحتاجه بسرعة.

تركي: حاضر أختي لا تقلقِ سأجرب فحصه.

أخذ تركي الجهاز ليفحصه وإذا به لا يستجيب أطلاقًا، أخبرني أنه سيأخذه للمهندس ليرى سبب إغلاقه بهذه الطريقة، أخذ تركي الجهاز إلى المهندس، وأنا انتظر بفارغ الصبر.

بعد مرور ساعة ونصف تقريبًا عاد تركي وأخيرًا.

تركي ووجهه لا يبشر بخير: سديم يبدو أن جهازك قد انتهى ولن يعود كما كان، شاشته احترقت وتأثرت بقوة، وليس لديكِ أي حل سوى أن تنتظري لأن تشتري غيره.

أنا بحزن: لماذا؟

تركي: لقد حاول صديقي إصلاحه بكل الطرق، ولكن كلما يبدأ بوصل الجهاز بالكهرباء، تمسه الكهرباء وتصدر الشاشة ضوء أحمر متسارع ثم ينطفئ من جديد.

أنا: مستغربة أن ما يحدث معي ومع الجهاز، هذه أول مرة أسمع بعطل كهذا، وأن المستحيل إصلاحه، لكن موضوع كتاب العيون ذاك لم يفارق تفكيري، ذهبت إلى غرفتي وأنا حائرة عما حدث، جلست على سريري، أخذت هاتفي الذي كان يرتمي على السرير، تصفحت الإنترنت

لأبحث عن الكتاب وذاك الموضوع مرة أخرى، أكملت القراءة أينما توقفت، لتستوقفني عبارة مميزة مكتوبة باللون الأحمر وكان محتواها: "إنكِ متشوقةٌ للقراءة عنا كثير، نحن منعناكِ وأنتِ مُصرة على ذلك"

لم أخذ أي أهمية للعبارة تلك، لأني قد سمعت بتلك العبارات في قصص الرعب المستوحاة من الخيال فقط لإخافة القارئ ولجعل القصة أكثر رعبًا. أكملت قراءتي... وفجأة...

فجأة! سقطت المزهرية من على الدولاب التي وضعتها قبل فترة هناك، التفت بسرعة لأراها، ذهبت لأرجعها لمكانها ولكن كانت المفاجأة...

كانت المزهرية غريبة الشكل، أزهارها سوداء وملطخة باللون الأحمر بجانب القديمة، أنا مستغربة: من أحضر هذه المزهرية الغريبة إلى هنا، يبدو أن أختي تريد أن تفعل بي مقلب، أو أن أمي اشترتها، لكن لا أمي لن تشتريها بهذا الشكل وهذه الألوان، لم أفكر كثيرًا بالموضوع فهذا لا يهمني، ما يهمني فقط، أن أكمل قراءة الكتاب ويزداد الحماس والتشويق والغموض كلما تقدمت بالقراءة، صادفتني عبارة أخرى أيضًا

10

باللون الأحمر الذي يتساقط منه الدم مكتوب فيها: "لا تكملِ وإلا سوف تندمين".

لم أهتم كثيرًا لأن في داخلي شعور بأن أكمل وأحب الغوص كثيرًا وعندي حب استطلاع وجراءة تجعلني استمتع. أكملت قراءتي وفجأة انطفأت الأنوار من غرفتي، قمت لأرى ما المشكلة، ولكن جسدي لا يحتمل، حاولت وحاولت بكل قوتي أن أقف، وأخيرًا وقفت على أقدامي وهي ترتجف، ماذا بي اليوم؟!

وما هذا اليوم النحس من بدايته؟!

فتحت باب غرفتي وتفاجأت بأن البيت كلها مضيئة إلا غرفتي.

ناديت أمي: أمي! لماذا انطفأت غرفتي ما المشكلة؟!

أمي: صابرين تفقدي مفتاح غرفة سديم ما بالها؟

صابرين: سديم! مفتاح الكهرباء مفتوح ولم يغلقه أحد، يبدو أنه حصل التماس في المصباح عندك، لا تقلقِ سأُنادي تركي لكي يصلحه.

عدتُ الى غرفتي واذا به قد ولع المصباح، اطفئت مفتاح الكهرباء لأرى أنه لا يوجد مشكلة، ثم ولعته أيضا بعدها خرجت مرة أخرى من

غرفتي لـ أقول لصابرين أنني قد أصلحتها، ثم عدت لغرفتي مرة أخرى واذا بالمصباح قد انطفئ مرة أخرى، لكنني متأكدة أنني قمت بفتحه حينما خرجت من الغرفة، ذهبت لأنادي تركي لكي يرى ما المشكلة، جاء الى الغرفة واذا بالمصباح قد ولع

تركي: المصباح والع وليس فيه أي مشكلة، لماذا قلت إنه انطفئ.

أنا: لا أعلم ما المشكلة ولكنه كان ينفتح تارة وتارة ينطفئ، وأخر مرة انطفئ وأنا استدعيتك لكي ترى ما المشكلة.

تركي: حسنًا عساه خيرًا، ثم ودعني وخرج من الغرفة، وأنا أفكر بموضوع المصباح ما الذي يحدث هذا غير معقول أنا أراها تنطفئ ثم أناديهم واذا بها تولع، استلقيت على سريري لأستريح، ثم سمعت أصوات غريبة تأتي من الحمام الخاص بي، أصواتٌ كالغناء بكلمات غير مفهومة.

ذهبت إلى الحمام وفتحت الباب، ولكن لم أسمع تلك الأصوات مرة أخرى والحمام كما هو لا يوجد أحد فيه. ما الذي يحدث؟ يبدو أنني أتوهم لأني متعبة كثيرًا اليوم ولم أنم منذ الصباح والساعة متأخرة، سأذهب للنوم علني أصحو الصباح وأنا متجددة النشاط، استلقيت على

12

سريري مرة أخرى، ولكن لم يأتني النوم، فقط الأفكار تأتيني من كل جانب. قمت من سريري لأصعد إلى السطح أشتم هواء نقي لعلني أتحسن، في تمام الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وإذا بامرأة ذات شعر أبيض كبياض الثلج، طويل جدًا، لن تصدقوا ذاك البياض والطول في شعرها، وأسنانها طويلة وحادة ووجها أسود كسواد هذا الليل, لكني لم ألحظ بقية ملامحها جيدًا لأن القمر لم يكن في منتصفه، فقط القليل من ضوؤه، بدأت علامات الخوف تدبُ في يسار صدري، ودقات قلبي تكاد تسمعها عائلتي، بدأت أخطو خطوات بطيئة للوراء، وفجأة قالت لي: يا سديم ما بالكِ هنا في هذا الوقت المتأخر من الليل أنزلي الآن من السطح لتنامي، لماذا أنتِ مستيقظة إلى هذا الوقت؟ كان صوتها متداخل بين صوت عجوز وصوت فتاة شابة في العشرين من عمرها، لم أفهم ما الذي يحدث معي؟ ومن هذه المرأة الغريبة؟ كانت تتبعني وتخطو خطوات بالقرب مني، وأنا أخطو ببطء لأجد نفسي في حافة الهاوية من السطح، وأنا أنظر في وجهها المخيف، إذا

13

كنت تقدمت ولو خطوة واحدة للوراء لكنت سقطت للأرض تحت منزلنا.

نزلت بسرعة من السطح وأنا مذهولة من شكل تلك المرأة غريبة الأطوار وما الذي يحدث معي، هل أنا أتخيل أم هذه أوهام؟ لأن الوقت قد تأخر وأنا متعبة من هذا اليوم الطويل، استلقيت على سريري وأنا أرتعد خوفًا، ذكرت الله وقلت أذكار النوم استغفرت لعلي ارتاح مما مر، ولعلي أنام بكل هدوء، غصت في نوم عميق جدًا ولم أصحى إلا على أشعة الشمس الدافئة التي داعبت وجهي بكل رقة.

قمت في تمام الساعة الحادية عشر قبل الظهر، وصوت أمي تناديني سديم! سديم!

صحوت وكنت متعبة جدًا، قمت من على السرير وأنا أحسُ بتعبٍ شديد كأنني كنت أعمل ليل نهار بدون توقف، خرجت من غرفتي لأجد أمي أمامي.

أمي: سديم ما بكِ يبدو أنكِ مريضة؟

أنا: لا يا أمي فقط أحسُ بدوار كلما أقوم من سريري.

أمي: أنتِ ارتاحي وأنا سأحضر لك شيئًا لتأكليه وأعطيكِ مسكن لكي تتحسني.

جلست على الأريكة التي كانت في صالة المنزل وأنا أتخيل تلك المرأة التي رأيتها البارحة على السطح. ذهبت الحمام لأغسل وجهي لعلني أتحسن وفجأة لاحظت عبارة مكتوبة بالدم على مِرآة الحمام" **سديم انتبهي عما سيحدث قريبًا أنا أنصحك**"

خفت وكدت أسقط على أرضية الحمام من الدوار الذي حل بي، تمسكت في مقبض الباب وناديت أمي!

أمي! أمي!

أمي: جاءت مهرولة إليّ، ماذا بكِ يا سديم ما بكِ يا ابنتي، وأمسكتني من يدي وأنا استند على كتفها.

أمي: لنذهب إلى غرفتكِ لترتاحي.

أنا: أمي لا يهمكِ ما الذي حدث معي فقط انظري لمرآة الحمام ما الذي مكتوب عليها.

أمي: أي عبارة يا سديم، ما الذي تقصدينه، لا يوجد شيء على المرآة، يبدو أنكِ متعبة جدًا وكما تعرفين أنكِ مريضة.

نظرتُ إلى المرآة بعد أمي لكي أتأكد، ولم أصدقها أنه لا يوجد شيء على المرآة. نعم لا يوجد أي عبارة، ولكن ما الذي يحدث؟!

أنا رأيتها بنفسي وأنا لا أتخيل أو أتوهم، أكاد أنهار، لماذا يحدث معي أنا فقط؟!

أمي: استلقي هنا على السرير ولا تتحركي أو تخرجي من غرفتكِ.

أمسكت يد أمي وقلت لها لا يا أمي فأنا لست مريضة ولا أتخيل رجاءًا صدقيني.

أمي: سديم أنتِ مريضة وتتوهمين لا أكثر.

أنا: لا يا أمي بل رأيت تلك العبارة على المرآة وكان محتواها انتبهي يا سديم عما سيحدث لك قريبًا.

لم تهتم أمي لما أقول لأنها كانت تعرف أني مريضة، وربما أتخيل بسبب حمى رأسي التي أصابتني منذ أن استيقظت. غطيت في نوم عميق، ثم صحوتُ في تمام الساعة الرابعة عصرًا ورأسي يؤلمني قليلًا ولكني تحسنت

بعض الشيء. ذهبت لأختي عليا لأطلب منها كوب قهوة لعلني أصحو أكثر وتتجدد طاقتي.

أنا: عليا هل يمكنك أن تحضري لي كوبًا من القهوة.

عليا: حاضر أختي ارتاحي وأنا سأحضره لكِ حالًا.

أنا: شكرًا عليا.

جلست على الأريكة وأنا أفكر، الوقت كئيب وممل ماذا أفعل يا ترى؟ قررت أن أجلس هنا في الصالة وأخرج من غرفتي التي صارت كئيبة ومرعبة. أحضرت عليا كوبين قهوة لي ولها، جلسنا نتحدث مع بعضنا عن دراستها ومواضيع أخرى حتى حلَّ الليل، صدح المسجد بصوت أذان المغرب، قمنا لنتوضأ، ذهبت لغرفتي وصليت المغرب، ثم قرأت صفحات من القرآن ليرتاح قلبي، ولعل الرعب والكآبة تذهب من غرفتي، أنهيت قراءة القرآن، جلست على سريري، فتحت صندوق الرسائل لأرى رسالة من صديقتي أروى تطمئن عليّ وعلى صحتي، اتصلت بها وتحدثنا قرابة الساعة، قلت لها عما حدث معي، قالت لي لا تخافِ لن يتكرر هذا فقط بعض أوهام تمر على الشخص في حياته

أحيانًا. ودعت أروى وأنهيت المكالمة، شعرت بقرصة الجوع على معدتي، لم آكل منذ الصباح فقد كنتُ فاقدة شهية الأكل.

قدمت أمي طعام العشاء، وتناولنا أنا وأختاي عليا وصابرين وأخي عبد الرحمن الذي عاد من المستشفى للتو، أما تركي لم يعود، لديه امتحان غدًا يدرس مع أصدقائه، شبعت وشكرت الله ثم أمي وقلت لهم استأذنكم سأذهب لغرفتي لأرتاح.

عليا: حاضر لتذهبي أختي فأنتِ متعبة، وإن احتجتني بشيء ناديني.

صابرين: نعم أختي ناديني أنا أيضًا.

أنا: شكرًا أخواتي فأنا ممتنة لكم أنكم معي في كل الأحوال.

ذهبتُ لغرفتي وجلستُ على سريري وسندتُ ظهري على رأس السرير، فتحت هاتفي لأقرأ كتاب الكتروني، وظللت أبحث عن كتاب ممتع لأقراه. صادفني كتاب بعنوان:(**هرولات غير مرئية**). قررت أن أقراءه لأنه ما ينال إعجابي، ومن اسمه يبدو أنه رائع.

بدأت اقرأ وكانت المقدمة شيء طبيعي يتكلم عن خفايا البشر والأشياء غير المرئية في هذا الكون الوسيع، شدني الكتاب أكثر وأكثر واستكملت

القراءة، وكلما تقدمت في القراءة أتمنى ألا ينتهي الكتاب من تشويقه، بينما أنا في منتصف قراتي اسمع صوت من الخارج يناديني...

يبدو أن هذا الصوت كصوت أخي عبد الرحمن، خرجت من غرفتي لأرد عليه، وإذا بي أرى هذه المرة رجلٌ ضخم القوام طويلٌ وسمين، ولكن كان مُلتفت للخلف، انتظرت برهة، وأنا أنظر إليه باستغراب، من هذا الرجل يا تُرى؟ هل هو صديق أبي، لكن أبي ليس هنا وكل أصدقائه يعملون بذلك، قطع تفكيري وإذا به يلتفت ناحيتي ويقترب مني، كان وجهه قليل التفاصيل لم ألحاظها، فقط أنه يرتدي ملابس سوداء من رأسه حتى أسفل قدمه، وشعره أبيض طويل جدًا يغطي وجهه بالكامل، يقترب مني ببطء.

لم أتمالك نفسي وصرخت، لكن لا أحد يسمعني، وهو يقترب مني أكثر، سقطت دائخة على الأرض ولم أشهد ما حدث معي بعدها.

صحوت من إغمائي على يد أخي عبد الرحمن وهو يربتُ على كتفي: سديم! سديم! ما بالك هنا مُلقى على الأرض ما الذي حدث معكِ؟ لم أكن لأرد عليه وأنا أتذكر ذلك الرجل ضخم القوام وما حدث معي منذ قليل.

امسك عبد الرحمن بيدي لأستند عليه وأقوم.

عبد الرحمن باستغراب: ما الذي حدث، لا تبدين على ما يرام؟

أنا: لا أعلم كنت دائخة هنا، ولم أصحُ إلا على صوتك ويديك فوق كتفي. نعم سأقول لك، لكن يبدو أنك لن تصدق ما حدث معي، رأيت رجل ضخم هنا... وبدأت أصف له شكله وماذا حدث معي.

عبد الرحمن: سديم اذهبي لغرفتكِ لترتاحي، أمي أخبرتني أنكِ تعبانة وتتوهمين أشياء كهذه هذه الفترة.

صرختُ بوجه عبد الرحمن، وقد كانت هذه أول مرة أصرخ فيه لأني أحترمه وأعزهُ بمعزة أبي، لماذا لا أحد يفهمني أو يصدقني أنا أقول الحقيقة هذا ما يحدث معي ولا أحد مهتمٌ بي، فقط تقولون إني مريضة ومجنونة وأني أتخيل، لا أنا لست كذلك.

عبد الرحمن ينظر لي بعين الشك والريبة، لم أهتم له وغادرت المكان.

ذهبت لأنام، أغلقت عيني شيئًا فشيئًا، وإذا بصوت من أعلى غرفتي يكلمني ويقول: سديم اصحي يا سديم، فتحت عيني بخوف وأنا أنظر لأعلى الغرفة، لا يوجد أحدًا هناك، وإذا بالصوت ذاته يشبه صوت

شاب ثلاثيني العمر يقول: سديم انتبهي لنفسك فالذي سيأتي لن يكون جيد لكِ، توخي الحذر فأنا معكِ ولا تخافي.

أنا بخوف: من أنت؟ أنزل إلى هنا؟ ودعنا نتحدث وأراك، من أنت؟ لا يوجد رد على كلامي وأنا أصرخ فيه من أنت؟ والخوف يمزق قلبي ما الذي يحدث؟

ظللت أفكر وأتذكر كل ما حدث معي من أشياء لا تصدق حتى غلبني النعاس.

في مساء يوم الخميس كانت الساعة الرابعة والنصف عصرًا قررت أن أخرج من المنزل لعلي أنسى ما حدث في الأسبوع الماضي وأرتاح، ذهبت إلى صديقتي أروى، تجاذبنا أطراف الحديث إلى حين صلاة المغرب، ودعتها وعدت إلى المنزل، فتحت باب منزلنا لأدخل.

أمي: سديم أهلًا بكِ كنا في انتظارك، انظري من جاء لزيارتكِ أم علي زميلك في الجامعة.

أنا: أهلًا أم علي أسعدتنا بحضورك.

أم علي: يبدو أنكِ لم تفرحي لزيارتي.

أنا: لا لا فقط استغربت أنه ليس من عاداتكم أن تأتي إلى منزلنا، فهذه أول مرة لكِ.

أم علي: طبعًا يا أم سديم أنا جئت بموضوع مهم ياريت تفهموني وتقبلوا فيه.

أم سديم: خير أختي أم علي.

أم علي: ابني علي يحب ابنتكم سديم ومعجب فيها وشخصيتها وذكائها، وأحبها أول ما التقوا في الجامعة، وأنا جئت لكم لأرى سديم وأرى ما ردكم بخصوص هذا الأمر.

كنتُ شاردةً بما كان يحدث وما مضى، لم أسمع ما كانت تقوله أم علي لأمي.

أمي: سديم ما رأيك بما قالته أم علي، هل تحبين علي وتريدين الزواج به.

أنا شاردة: ها؟ لا لا! دعيني أفكر في الموضوع الآن لست جاهزة للزواج.

أم علي: خذي راحتكِ يا ابنتي فأنتِ كابني علي وسننتظركِ ولو بعد 10 سنوات هذا ما قاله علي قبل أن آتي إليكم.

عدتُ لغرفتي وتفكيري بذلك الرجل الضخم، وماذا حدث معي ولم أعطي أي أهمية لموضوع زميلي علي وأمه.

في صباح يوم الجمعة ذلك اليوم آخر يوم اجازة قبل اختباراتنا النهائية، تذكرتُ كلام أم زميلي علي، قمت لأفتح هاتفي وأرسل رسالة نصية لزميلي علي أتأكد من الموضوع وأرى رده بذلك الأمر هل هو صحيح أم كنت أتخيل ايضًا.

أنا: السلام عليكم علي سأتحدث معك بموضوع مهم، رد عليّ إذا تلقيت رسالتي.

علي: أهلًا سديم كيف حالكِ، ما هو الموضوع، سأساعدكِ به لا تقلقِ.

أنا: بالمناسبة لذاك الموضوع أنا لستُ جاهزة له سامحني لا أستطيع، فدراستي أهم أولوياتي فأنا لا أفكر بالزواج حاليًا.

علي: أنا لا أفهمك عن ماذا تتحدثين، عن أي موضوع وأي زواج؟!

أنا: يبدو أنك قد نسيت أو أهملت الموضوع الذي تكلمت أمك فيه مع أمي البارحة.

علي: أمي! أمك؟!

أمي لا تعرف أمك ولم تعرفينا بها من قبل.

أنا: علي ماذا تقول؟ أمك جاءت البارحة لمنزلنا وتكلمت مع أمي بخصوص زواجنا وأنك تحبني وتريدني!

علي: سديم ما الذي يحدث معكِ؟! أمي لم تأتي إليكم أنا متأكد ولم أخبرها من قبل عنكِ أبدًا ونحن لا نعرف منزلكِ. يبدو أنها امرأة أخرى وعلي آخر غيري، أو أنكِ تتخيلين.

أغلقت هاتفي وأنا مذهولة ومستغربة مما قاله علي. أهذا صحيح؟ لم تأتي أمه إلى هنا يا ترى من المرأة التي جاءت؟! يا الله ما الذي يحدث معي هل أنا جننت حقًا أم اتخيل، أم أن علي لا يريد أن يعترف لي من تلقى نفسه؟ نعم سأذهب واسأل أمي هي من كان معنا البارحة، خرجت من غرفتي واتجهت نحو غرفة أمي.

أمي: تفضلي يا سديم اجلسي.

أنا: أمي أريد أن أخبرك بموضوع. هل جاءت يوم أمس امرأة تدعى أم علي إلى منزلنا وتحدثت معكِ عن موضوع زواجنا أنا وزميلي علي.

أمي باستغراب: عمَ تتحدثين؟ لا لم تأتِ أي امرأة، ما الذي دعاكِ لأن تقولي هذا الكلام؟

أنا بدأت أنهار مما قالته أمي، لم أكن أتوقع أن الأمر لم يحدث، هل هذه حقيقة لم يأتي أحد إلينا، بلا كنتِ يا أمي أنتِ وهي مع بعضكما تتحدثان. آه يا أمي ما الذي يحدث؟ لماذا إلا أنا أرى كل هذا؟

وسقطتُ باكيةً من على سرير أمي.

أنا ببكاء حار: يا أمي تأكدي من ذلك، أنتِ سألتني أن كنتُ موافقة أم لا؟

أمي: سديم قلتُ لكِ لم أقابل أي أحد منذ يومين يبدو أنكِ مريضة وتحتاجين إلى طبيب لكي نطمئن على صحتك.

وقفت بعصبية: لا أنا لست مجنونة ولا أحتاج إلى طبيب أنتم لا تصدقونني، ولكن أنا الذي أتعذب كل يوم مما أرى وأسمع وأنتم لا ترون ولا تسمعون. أنا لست مجنونة.

غادرتُ غرفة أمي وأنا أبكي وتوجهت إلى غرفتي وأنا تعبانة ومنهارة حقًا مما حدث ولست أدري ما كان يحدث. هل جننت حقًا أم هم لا يصدقونني؟!

في صباح اليوم التالي تجهزت وذهبت إلى الجامعة، التقيتُ بأروى وشكوت لها عما يحدث معي، ولكنها على الأقل كانت تربت على كتفي وتطبطب عليّ أن الأمر سيمر وهذا قد يحدث معنا، لكنها كانت لا تصدقني أنا أعرفها، فقط كانت تريد أن تنسيني ما يحدث.بعدها التقيتُ بعلي في باحة الجامعة.

علي: صباح الخير سديم.

أنا: صباح النور علي، ومشيت باتجاه قاعة الامتحان.

علي: سديم! سديم! انتظري ماذا حدث البارحة معكِ لم أفهم عن ماذا كنتِ تتحدثين أخبريني؟

أنا: انسى الموضوع يا علي أنا حلمتُ بك وأمك فقط، وكنتُ مرهقةً تلك الليلة فلم اعلم ماذا كنت أقول، سامحني على ما قلته البارحة، وداعًا.

علي: حاضر كما تشائين.

بعد أن أنهيت الامتحان غادرتُ الجامعة وعدتُ إلى المنزل، كنتُ قد تحسنت مما حدث لي البارحة، وكالعادة ذهبت إلى غرفتي لأنها مكاني الوحيد الذي أرتاح فيه وأمارس هواياتي ودراستي. جلست أتحدث مع أصدقائي في الهاتف وأضحك معهم وعن امتحان اليوم وغيره من المواضيع، غيرتُ جو ما كنت أعيشه ونسيتُ ما حدث لي.

قمتُ لأغير ملابسي من خزانتي، وإذا بسكينة حادة لونها أحمر آتيه من الحمام تتجه نحوي، لم تحملني نفسي لأبتعد عنها، وفجأة أحس بأحد ما يدفعني إلى الجهة الأخرى تفاديًا للسكينة لأسقط على الأرض، واغترست تلك السكينة على خزانتي، يا الله ما الذي كان سيحدث معي لو أن السكينة أصابتني!

من أين جاءت تلك السكينة؟ ومن الذي دفعني عنها لكيلا تصيبني؟ ما الذي يحدث معي فقط! كنت كل يوم أنهار أكثر مما يحدث لا أفهم، يا الله أنت تشاهد ما الذي يحدث، أحميني يا الله, وأمي والعائلة لا تصدق ما يحدث معي وتقول إنني جننت وأتخيل؛ لكن هذه المرة يوجد عندي الدليل لكي تصدقني أمي سأذهب لأخبرها بأمر السكين.

خرجت وناديت أمي.

أمي: ماذا؟

أنا: أمي سأعطيك الدليل على أني لست مجنونة وأن كل ما يحدث معي حقيقة, تعالي لترين تلك السكينة المشؤومة على خزانتي، وأخذتها الى غرفتي، وأنا وأمي في طريقنا لغرفتي: نعم كادت هذه السكينة أن تقتلني وجاءت متجهة من الحمام نحوي، ولكن أحدًا ما دفعني عنها.

وصلنا الى الغرفة.

أمي: عن أي سكينة تتحدثين؟

أنا: هذ..... التفت نحو الخزانة وتلك السكينة لم تعد موجودة وحتى المكان الذي اغترست فيها ليس له وجود، وكأن الخزانة لم يصبها شيء.

أمي: سديم أنا قلتُ لكِ أنكِ تتخيلين وسآخذك إلى الطبيب شئت أم أبيت.

أنا: قلتُ لكِ أنا لست مجنونة وسأثبت لكِ كل شيء قريبًا، ولا تذكرين لي سيرة الطبيب مرة أخرى ارجوكِ أمي.

في صباح يوم جديد قمت الصباح ولدي بحث لأقوم به، نزلت إلى القبو تحت منزلنا لأبحث عن كتبي القديمة لإنجاز بحث الجامعة. بحثت عن الملازم والكتب وأخيرًا وجدتهم، وأنا خارجة من القبو شد انتباهي عدد كبير من القطط الصغيرة كان عددها 20 قطة سوداء تقريبًا عيونها حمراء تتقدم نحوي وأنا اخطو بخطوات بطيئة نحو باب القبو، وإذا بي أصطدم بالجدار، وفجأة انقضت تلك القطط على وجهي وأنا أصيح بأعلى صوت ولا أحد يسمعني، وإذا بذلك الرجل الضخم ذو الشعر الأبيض يتقدم نحو القطط ويقتلهم واحدًا تلو الآخر، بنفس تلك السكينة التي انغرست على خزانتي.

نظر لي ذلك الرجل الضخم بحدة وقال لي: انهضي يا سديم أنا معكِ دائمًا، ثم اختفى في الجدار.

لم أصدق ما كان يحدث معي هل هذا حلم أم حقيقة؟

من أين جاءت تلك القطط وكيف اختفى الرجل في الجدار.

مسكت على رأسي وظللت أبكي وأبكي، لم أصدق أني أنا سديم القوية، المحبة للغموض والمغامرة، التي لم تضعف قط. ضعفت وأصبحت منهارة مما يحدث لي كل يوم.

غادرت القبو حتى لم أقفله. ظللتُ على حالتي هذه شهر كامل، ليس لدي أي طعم للحياة بل كنت بهذه الأوهام ولم أخرج منها.

في يوم من الأيام في تمام الساعة الثالثة عصرًا صعدت إلى السطح لأشعر بالهدوء والراحة واتنفس الصعداء فيه، بعيدًا عن غرفتي التي أصبحت مشؤومة لدرجة أني لم أعد أجلس فيها معظم وقتي منذ شهر كامل، جلستُ على حافة السطح، وإذا بشخصٍ يحاول دفعي إلى الأمام لأسقط على أرض باحة المنزل، ولكن هنا كانت المفاجأة, قبل أن أسقط إذا بيد تمد يدها إليّ تمسك يدي وتريد أن تنقذني، لكيلا أسقط وإذا به ذلك الرجل الضخم وكانت جانبه امرأة ترتدي رداء أسود ولا أرى منها سوى عيون حمراء دامية، شدني ذلك الرجل للأعلى وأنقذني وإذا به يدفع تلك المرأة من على السطح لتقع على أرض فناء

المنزل، سقطت تلك المرأة وتبخرت من على الأرض، لا اعلم أين ذهبت يبدو ذلك الرجل قتلها.

يا تُرى من تلك المرأة وما شأن ذلك الرجل بإنقاذي ويقتلها.

أنا: من أنت وماذا تريدي مني؟! لماذا تساعدني في كل مرة؟

لم يجب عليّ وأمسكني من يدي واختفى بي من السطح، لأرى نفسي في مكان مظلم ومخيف كالكهف وكله أنوار باللون الأحمر، فيه الكثير من الجماجم المعلقة، وقطط سوداء تتجول في المكان، وهو ممسك بيدي، وأنا أقاوم مسكة يده، وهو ممسكني بكل قوة ويذهب بي في ذلك الكهف الكبير المظلم، واوقفته بكل قوتي وأفلتُ يدي من يديه وقلت له أجبني من أنت وماذا تريد مني؟

أجابني بصوت جهوري وقد تغير شكله لرجل وسيم في مقتبل عمر الثلاثين وقال لي: لا تقلقِ فأنتِ معي وهذا يكفيني.

أنا: قلت لك من أنت وماذا تريد مني؟ أرجوك اتركني دعني وشأني.

قال لي وهو ينظر إلى عيناي وكان شاب لم أرى مثله من قبل أحد بهذا الجمال: أنا أحبكِ سديم!

أنا:...

ثم جمعت كل قواي وقلت له: لماذا جئت بي إلى هنا، أرجعني إلى عائلتي، ليس من حقك أن تأخذني بدون إذن مني ومن أمي، من أنت أيها الشرير من أنت؟

الرجل: بصراحة يا سديم أنا من عالم الجن، وهذا كل ما تريه هو عالمي، ولم تري إلا القليل.

أنا أُدعى لوراس، وأحببتكِ منذ أن قرأتِ الكتاب الخاص بي، منذ أن نظرتي إلى حاسبك الشخصي وأنا أراكِ، لكنكِ لم تريني، وعندما نظرتُ لوجهك للمرة الثانية وأنتِ على مرآة الحمام، فأعجبتُ بكِ كثيرًا، ومنذ أن أحببتكِ وعالم الجن يحاربوكِ ويحاولون قتلكِ، لأنكِ حاولت أن تتطفلي عنهم وعن عالمهم الخفي، وما زاد الطين بلة أني أحببتكِ وهم لا يريدون ذلك، لا يردوني أن أتعلق بشخص من الأنس، جميعهم أرادوا قتلكِ.

عالمي بدأ بمحاولة قتلك عندما أغلق حاسبك الشخصي، أنا من أطفئته لكيلا تكملي قراءة ذلك الكتاب، أتذكرين؟ وهم الذين قاموا بتعطيله حتى

لا تكملي القراءة، وأي شخص يقرأ كتب كهذه يحدث له ما حدث معكِ واسواء، لكن أنا من دافعت عنكِ، وبصراحة أن الذي يدخل عالمنا لن يخرج منه سوى ميت، فأعواني عائلتي وعالمي أرادوا قتلكِ وحاولوا مرارًا وتكرارًا، لكن كنتُ لهم بالمرصاد من درجة حبي لكِ وجنوني فيكِ.

قتلتُ زوجتي، نعم قتلتها بيدي هذه، أتذكرين عندما حاولت قتل تلك المرأة التي كانت في سطح منزلكم هي زوجتي، كانت تريد أن تنال منكِ بسبب حبي لكِ.

أنا: مذهولة مما قاله لوراس، وهل هذه حقيقة أم أنا أحلم، ساعدني يا الله فأنا تائهة.

قاطع صوته تفكيري: وترين تلك السكينة التي اغترست على باب خزانتكِ وكانت تريد أن تقتلكِ، هذه مرسلة من رئيس قبيلتنا ليقتلكِ أيضًا.

وتلك القطط التي قتلتها أنا، قتلتها بنفس السكينة التي أرادوا قتلكِ بها، ليفهموا مدى حبي لكِ وحفاظي عليكِ من أي سوء قد يصيبكِ.

وأنا من هددتكِ ألا تكملي القراءة، وبغلتكِ بما سيحدث بالجملة التي على مرآة الحمام، وأنا من تحدثت معكِ في غرفتكِ تلك الليلة، وأنا من ظهر لكِ عندما أصابكِ الدوار ووقعتي على الأرض، لم تكن تلك صورتي الحقيقية لكيلا يعرفني أحدًا من عائلتي عندما جئت إليكِ لأطمئن عليكِ.

أنا: صامتة وأفكر بكل حادثة كان يتحدث عنها، وأقول نعم هي وأنا لا أصدق ما الذي يحدث.

شتت تفكيري صوته الجهوري مرة أخرى وهو يقول: ماذا بكِ سديم، بماذا تفكري؟ أو أنكِ لستِ مصدقة ما أقول؟

أنا بخوف: نعم كل هذا حدث معي.

لوراس: الآن أريد أن أسمع منكِ هل أحببتني كما أحببتكِ؟

لم أتفوه بأي كلمة، أنا خائفة فقط، والاسئلة تراود عقلي: أين أنا الآن؟ ومن هذا؟ وهل هذا حقيقي؟ وما الذي يحدث معي؟

لماذا تدخلت بذاك الكتب، وكل الكتب الغامضة؟ حقًا أنا مجنونة!

لوراس: سديم ما ردكِ أتحبينني؟

استجمعت كل ما أملك من قوة وقلت له: أنا غير قادرة على حبك، أو التفكير حتى بهذا الموضوع، فأنت من عالم الجن وأنا من عالم الأنس، ولا يعقل هذا الشيء، ربما لتفكر أكثر، فلدي عائلة ولن أتركهم، أنا لن أحبك ولا أريد الزواج منك لوراس.

لوراس بحزن: ولكني أحببتكِ وحاربت عالمي من أجلكِ، لدرجة أني قتلت زوجتي وكل من كان يترصد لكِ من الجن.

أنا أحبكِ يا سديم وسأظل أحبكِ للأبد وسأخبركِ بشيء، في ذلك اليوم عندما جاءت أم علي إلى أمكِ كنت أنا أم علي متمثل بصورتها وأمي كانت متمثلة بصورة أمكِ، تمثلنا بهم لأرى ما ردكِ على موضوع الزواج وهل كنتِ مستعدة أن تتزوجين أم لا، ولأشد أنتباهكِ عن موضوع الزواج حتى تفكرين به وتنسين قراءة الكتب الغامضة، ولكنكِ كنتي عنيدة وواصلتي القراءة، ولم تعطِ بالًا لموضوع كهذا.

أنا: كالعادة صامتة ولم اتفوه بكلمة لهول ما أسمع وأرى.

لوراس: أنا أتفهم ما تفكري به، وأنه من المستحيل أن تقعي في حب شخص من عالم آخر كعالم الجن، وهذا الأمر يعود لكِ فأنتِ صاحبة

القرار، لكن قبل أن ارجعكِ أقول لكِ: أني أحبكِ كثيرًا وسأظل كذلك، لكن إن لم تكونِ لي لن تكون لغيري وسأظل أفشل جميع زواجكِ من أي شاب يعترض طريقي، وسأظل أساعدكِ وأحميكِ دائمًا فأنا معكِ وللأبد.

لن آتي أو أظهر لكِ مرة أخرى وسأدعكِ تعيشين حياتكِ الطبيعية كيفما تشائين.

وداعًا حبيبتي سديم سأشتاق أليكِ.

اغلقتُ عيني وفتحتها وأنا على سريري وفي غرفتي مصدومة ذاك المكان المرعب ومن كل كلمة قالها لوراس، لم أكن لأصدق أن في يوم من الأيام سيحدث لي شيئًا كهذا.

أصبحت أخاف كثيرًا وخاصة من مواضيع الغموض والتشويق وعالم الجن، تقربتُ إلى ربي ودعوته ألا يمسني سوء من عالم الجن ومن لوراس وعائلته، لدرجة أني غيرت تخصصي في الجامعة من علم النفس إلى تخصص حاسب آلي، لأن تخصص علم النفس وهذه الأشياء سبب دخولي هذا المجال وهذه المواضيع المخيفة، صحيح أن التخصص رائع

وتخصص جميل كأي تخصص في الجامعة مفعم بالحماس وشيء جميل وفريد، لكن أنا كنت أستخدمه بشيء ليس من تخصصي وأكبر مني ومن قدراتي فقد كان لي كالعقدة، بسببي أنا التي تعلقت بهذه المواضيع وحبي للغموض والرعب وعالم الجن.

أيضًا لم أتزوج إلى الآن، حاولت أمي اقناعي مرارًا بالزواج عندما يتقدم أحدهم لي، ولكني رفضت فقد كنتُ خائفة من أن لوراس يصيبهم بأذى. عاهدتُ نفسي ألا أتزوجَ أبدًا، لكيلا يتأذى أي رجل بسببي وسبب لوراس، كانت أمي تسألني عن السبب كنتُ فقط أكتفي بقول إني لا أحب الرجال ولا أريد الزواج، واصلت دراستي في الحاسوب ونسيت كل ما حدث لي.

أصبحت حياتي طبيعية بعد أن تركت قراتي المواضيع التي تخص الجن، ونسيت لوراس وكل شيء متعلق فيه، وإذا بي أجده في ليلة من الليالي في منامي: وهو يقول لي حبيبتي سديم سامحيني على كل شيء، فأنا سأذهب من هنا وللأبد وسأظل أحبكِ، لكن وصيتي الأخيرة لكِ أن

تعيشي حياتكِ بكل سعادة، وأن تتزوجين وتعيشين مع زوجكِ أسعد الأيام لن أوذيكِ لا أنتِ ولا زوجكِ ولا أحد، وداعًا سديم.

صحوتُ مفزوعة من ذلك الكابوس، وأنا أسترجع ما قاله لوراس وابتسم وأنا أشكره من أعماق قلبي أنه من ساعدني لكيلا يقتلني أحدًا من عالم الجن، وأنه لن يؤذي أي شخص يتقدم لخطبتي.

وها أنا الآن أواصل دراستي في قسم الحاسوب واحقق حلمي، ثم تزوجت بعلي زميلي في الجامعة، وكأن الله أرسل لوراس فأهداني إياه وأنا أعيش مع علي وعائلته وأنا في قمة السعادة.

هذه أنا سديم وهذه حياتي التي عشتها في عالم الجن، وخرجت منها بالسلامة، بسبب ربي الذي كان معي في كل لحظة وسبب لوراس ومساعدته لي، وسبب إخراجي من هول ما كنت أفكر به كل يوم، عزيزي علي الذي كان داعمي الأساسي لأتخلص من كل الكوابيس التي كانت تراودني، فأنا أعيش الآن بأتم السعادة مع عائلتي الصغيرة.

تمّت.

O M A I M A A L F A Q E E H

حاربت عالمي من أجلكِ

أميمة الفقيه
omaima_alfaqeeh
Omaima Alfaqeeh